الفرق الإسلامية في نظر المستشرقين
(المعتزلة انموذجا)

م د بيداء حيدر علي
الجامعة العراقية / كلية الاداب

Islamic sects in the view of the orientalists
(the Mu'tazila as a model)

Instr. Dr. Biadaa Hiader Ali
Al-Iraqia University- College of Arts
dr.biadaahiader@gmail.com

الملخص

تناولت الدراسة دور بعض المستشرقين الذين كتبوا في الفرق الإسلامية مثل الصوفية والخوارج والشيعة والمعتزلة ولبيان دور هؤلاء المستشرقين في إبراز آرائهم المختلفة لمفصل مهم من مفاصل التاريخ الإسلامي وأتباعهم لمناهج مختلفة في كتاباتهم التي سخروها لأغراض اما سياسية او دينية او فكرية ...والهدف من وراء ذلك لأغلبهم هو التأكيد على ترسيخ روح الاختلاف والفرقة بين المسلمين وصولا لنظريات وفرضيات وضعت مسبقا كأرجاع الاسلام الى أصول يهودية أو نصرانية او مجوسية.. وتم تطرق إلى أصول المعتزلة الخمسة)التوحيد والعدل الوعد والوعيد المنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (فضلا عن شرح مبسط لأراءهم بإعلام تلك الفرقة وأسمائهم والإشادة بدورها في فهم الإسلام الحقيقي من وجهة نظرهم

الكلمات المفتاحية الفرق الاسلامية المستشرقون الخوارج المعتزلة

Summary

The study dealt with the role of some orientalists who wrote in Islamic sects, such as Sufis, Kharijites, Shiites, and Mu'tazila, and to demonstrate the role of these orientalists in highlighting their different views on an important chapter in Islamic history, and their followers of different approaches in their writings, which they used for either political, religious, or intellectual purposes... and the goal behind that Most of them are emphasizing the consolidation of the spirit of difference and division between Muslims, leading to theories and hypotheses developed in advance, such as returning Islam to Jewish, Christian, or Magian origins. For their views on informing that group and their names, and praising its role in understanding true Islam from their point of view

المقدمة

ذم الله سبحانه وتعالى التفرق الاختلاف في الدين ونهى عن جميع الطرق والأسباب المؤدية إليه وجاءت النصوص في القرآن والسنة النبوية تحذر من التفرق الاختلاف وتبين سوء عاقبته قال الله تعالى) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولاءك لهم عذاب عظيم 1(لكن الصراع بين الحق والباطل قائم منذ الأزل فهو سنة من سنن الله عز وجل ولن تجد لسنة الله تبديلا و لذلك نرى تكالب أعداء الإسلام على الدين من كل حدب وصوب من قبل اليهود والنصارى حيث لم يتركوا طريقة الا واستخدموها قال تعالى) وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون2 (ومن أخطر وسائل الأعداء هو الاستشراق لزعمهم أنه فكر نير ملتزم بالموضوعية ونحن نعده من أخطر الوسائل كونه يحاكي الفكر المسلم بما يهوى اصحابه وقد اهتم المستشرقون بالفرق الإسلامية و الاختلافات المذهبية اهتماما بالغا وحللوا وفسروا حسب أهوائهم اما عن قصور في الفهم أو تعمد في الإساءة فقد تناول المستشرقون جوانب كثيرة من الفكر الإسلامي بالدراسة والتمحيص والبحث والتقصي ولا يخفى ما لهم من جهود في تبويب بعض جوانب التاريخ الإسلامي و تراثها وأعادة فهرسته وتحليله لكن إذا تتبعنا أراءهم الشخصية في كثير من القضايا ولاسيما قضية الفرق الإسلامية نجد أنها غالبا ما تكون خاضع لثلاثة أمور لا غير وهي الأول اصرارهم على أن الدين الإسلامي أصوله اما يهودية أو نصرانية فهم يرجعون بالكثير من عقائد أهل الفرق ودعاتها إلى تلك الأصول لإثبات أن الدين الإسلامي دين لاهوتي خالص كالمسيحية بينما هو دين ومنهج حياة كاملة الأمر الآخر أنهم تأثر بوجهة نظر السياسة الاستعمارية وخضعوا لها وسخروا كل قراءاتهم لخدمة تلك الاهداف والسبب الثالث أن أدواتهم البيانية الفكرية قد قصرت عن فهم طبيعة الإسلام وعقائده وطبيعة الفكر الإسلامي الجامعة التي تربط بين الثابت والمتغير والروحي والمادي والدنيوي الاخروي لذلك سلطت هذه الدراسة الضوء على دور بعض المستشرقين الذين تناولوا الفرق الإسلامية واقتصرت الدراسة على بعض الفرق مثل الصوفية والخوارج والشيعة والسنة ثم احتوت على تفسير مبسط لاراءهم في فرقة المعتزلة كأنموذجا لتلك الفرق

المبحث الاول الدوافع والأساليب

دوافع المستشرقين لدراسة الفرق الإسلامية

مما لا شك فيه أن دوافع المستشرقين لدراسة التراث الإسلامي عامة والفرق الإسلامية خاصة كثيرة جدا .. فقد تنوعت كتابات الباحثين في تحديدها و اختلفت مسمياتها لديهم 3 ومهما كان الأمر فإن الدوافع تلتقي مع الاهداف باعتبار أن الدافع يمثل المحرض النفسي لاتخاذ الوسائل التي توصل إلى الاهداف .. ومن أهم تلك الدوافع هو أعلاء شأن الحضارة الغربية والمادية والعلمانية والدعوة لها والاستخفاف بالإسلام في جميع نواحيه ففي تمجيد الغرب يقول المستشرق الإنجليزي برنارد لويس)كانت الحضارة الغربية أول حضارة تشمل كوكب الأرض كله .....وكان في جعبة الزمان ما هو أسوء فلم يقتصر الأمر على أن يشعر المسلمون أنهم ضعفاء وفقراء بعد قرون الثراء والقوة و أن يفقدوا الريادة والزعامة التي كانوا يعتبرونها حقا من حقوقهم وأن يهبطوا إلى موضع إلتابع للغرب ...اليوم أدركوا أنهم لم يعودوا أول التابعين وأنهم يتقهقرون إلى الصفوف الخلفية من الحشد المتزايد من المتحمسين والناجحين في الأخذ بطرائق الغرب4(كذلك سعى بعض المستشرقين إلى أحياء الطوائف والحركات الهدامة ونشر العلوم الباطلة والاهتمام بالفرق التي ظهرت في الإسلام ونسبتها إلى الدين

الإسلامي وكذلك عمدوا إلى أحياء النعرات الطائفية والعصبيات المذهبية والعقائدية 5 وسعوا إلى تجذيرها والاهتمام بالخلافات التي كانت بين الفرق من اجل تقسيم المسلمين إلى أحزاب وفرق وطوائف وتثبيت فكرة أن هنالك عدة إسلاميات لا إسلام واحد من أجل تفكيك عقيدة المسلم وبث الفرقة بينهم وغض الطرف عن الإسلام الموحد مثال على ذلك ما تناوله المستشرق الفرنسي.بيير لوري في كتابه) الهرمسية والصوفية في الإسلام (وتكلم المستشرق في كتابه عن مجموعة من العلوم الباطنية التي نسبها إلى الإسلام مثل السيمياء) سحر الحروف (التنجيم والخيمياء والسحر عند أخوان الصفا حيث يقول ان) هرمس هو عينه النبي إدريس المذكور في القرآن (ويستشهد بالآية الكريمة)واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا (ويقول وهو أيضا اخنوخ التوراة المرفوع إلى السماء وتلتقي التقاليد الإسلامية الباطنية مع تقاليد فرعونيه و يونانية وغنوصية يهودية ومسيحية على اعتبار هرمس/ ادريس / اخنوخ هوأول من تلقي الوحي في العلوم والفنون المختلفة وهكذا نسبت إليه تلك العلوم6 وهنا لم يكتفي المستشرق بتجذير أفكار الفرق الباطنية في الإسلام بل يصر على ربط الإسلام بالأصول اليهودية والنصرانية

أساليب المستشرقين في دراسة الفرق الإسلامية

تعددت أساليب المستشرقين في دراسة الفرق الإسلامية كلا حسب حاجته لإثبات أفكاره ومن تلك الأساليب:

- **الأسلوب الانتقائي** .. كثير من المستشرقين لا يدرسون الإسلام كوحدة متكاملة وإنما يدرسون فيه موضوعات أنتقوها فيهتمون بها.. ويأخذون الموضوعات التي يرون أنهم يستطيعون توظيفها حسب أهوائهم لاسيما الموضوعات التي تحمل جانبا سلبيا من تاريخ الأمة الإسلامية كالفرق المبتدعة) أن المنهج الغربي يتحدث في حفاوة ضخمة عن الاعتزال والمعتزلة ويرى ان سقوطهم كان مصدر خطر كبير على الفكر الإسلامي وأن منهجهم أصدق المناهج التي عرفها هذا الفكر 7(ومن الانتقاء أيضا إنتقاء المصادر فهم ينتقون المصادر التي يعتمدون عليها في الدراسات الإسلامية ويحرصون على أن ينتقوا مصادر الأدب و كتب الفرق المنحرفة عن المنهج الصحيح ومن ذلك إنتقاء الأدلة فقد يرد في الموضوع الذي يدرسونه ادلة صحيحة وأدلة ضعيفة اوشاذة فيختارون الأدلة الشاذة لكونها توافق أهوائهم ويتجاهلون او يتغافلون عن الأدلة الصحيحة أو يشككون في صحتها8
- **الكذب والإفتراء**ومن الأساليب الماكرة والمخلة بالمنهجية عند الكثير من المستشرقين هواستخدام أساليب الخداع والتمويه كالعزوا إلى مصادر ومراجع غير موجودة ومن ذلك ما ذكره الدكتور عبد الرحمن بدوي عن المستشرق هنري لامنس(وابشع ما فعله لامنس خصوصا في كتابه فاطمة وبنات محمد) ص (هو ان يشير في الهوامش إلى مراجع بصفحاتها وقد راجعت معظم هذه الإشارات في الكتب التي إحال إليها فوجدت أنه اما يشير على مواضع غير موجودة إطلاقا في هذه الكتب أو يفهم النص فهما ملتويا خبيثا يدل على فساد الذهن وخبث النية لهذا ينبغي أن لا يعتمد القارئ على إشاراته إلى مراجع فإن معظمها تمويه وكذب وتعسف في فهم النصوص9(
- التحريف وقلب الحقائق .. يحرف المستشرقون النصوص تحريفا مقصودا او يقلبون معانيها حين لا يجدون مجال للتحريف وذلك باستعمال ما يسمى بمنهج العكس وهو أن يأتي مستشرق إلى اوثق الأخبار وأصدق الأنباء فيقلبها متعمدا إلى عكسها10

دائرة المعارف الإسلامية_

الف المستشرقون دائرة المعارف الإسلامية التي تشكل عصارة تصوراتهم عن الفكر والتراث والتاريخ الإسلامي ..والتي تعد مصدرا أساسيا لفهم الرؤية الاستشراقية للإسلام.. فقد قصد المستشرقون من إصدارها أن تكون مستودع علمهم وخزانة معارفهم والناطق الرسمي بلسانهم والكاشف لما في صدورهم ..11وخيرا فعلوا حين إصدروها فقد وفروا على الباحثين المسلمين جهدا كبيرا لإقناع السائرين في ركابهم بسوء نيتهم ولم تكن تلك الدائرة وليدة ساعتها فقد سبق ظهورها عدة مؤتمرات دولية للحركات الاستشراقية فلقد شعر المستشرقون في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة إلى دائرة معارف لإعلام العرب والإسلام تجمع شتات دراساتهم عنهم باللغات الثلاث الألمانية والفرنسية والإنجليزية فدعوا إلى إصدارها عام1895 م وكلف المستشرق الهولندي هوتسما من جامعة أوتراخت بأنشائها ومطبعة لايدن بأصدارها وأستعين بمجاميع ومؤسسات نشر العلم في أوروبا قاطبة للانفاق عليها.. وقد شارك في تحريرها عدد كبير من المستشرقين من المانيا وفرنسا وبريطانيا وهولندا والدنمارك وروسيا وسويسرا والمجر والسويد وبلجيكا وأمريكا12 (وحرصت هذه الدائرةعلى الإسهاب في الحديث عن الفرق والبدع الدخيلة على الإسلام وإيهام القارئ أو محاولة ايهامه أنها من أصول الإسلام رغم أن الإسلام جاء ليقضي عليها وحينئذ يخدع من لا يستطيع أن يفرق بين الحق والباطل وهم كثر ..وقليل منهم من يعلم أن مؤلفي هذه الدائرة من خصوم العرب والإسلام واللغة العربية كما عملوا على ابراز المفاهيم التي تتعارض والفهم الصحيح للإسلام وذلك بتجميل كل ما يتعلق بالخوارج والإسماعيلية والباطنية والفكر الصوفى الفلسفي المرتبط بوحدة الوجود والحلول والإلحاد13

علم الكلام وعلاقته بالفرق الإسلامية

هناك تعريفات عديدة لعلم الكلام تدل على الاختلاف في وجهات النظر نحو هذا العلم عند المفكرين فمنهم من عرفه بأنه)صناعة الكلام يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحددة التي صرح بها واضع الملة وتزييف كل من خالفها بالاقاويل وهذا ينقسم إلى جزئين أيضا جزء في الأراء وجزء في الأفعال (

14ومنهم من قال عنه أنه علم أصول الدين ..15وفسره آخر بأنه) العلم المتعلق بالأحكام الفرعية اي العملية ويسمى علم الشرائع والأحكام الاعتقادية ويسمى علم التوحيد والصفات (كذلك عرف بأنه علم) يقتدر به على إثبات العقائد الدينية على الغير بأيراد الحجج ودفع الشبه16ويعرفه ابن خلدون أنه) علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالادلة الفعلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد 17(وقد اهتم عدد من المستشرقين بعلم الكلام لاسيما في القرن التاسع عشر و القرن العشرين معتمدين على المخطوطات المحفوظة في مختلف مكتبات أوروبا ونشرما تيسر منها خاصة المؤلفات المتعلقة بالفرق الإسلامية مثل الأشاعرة والصوفية والإسماعيلية والإباضية والأمامية 18وأتجه الاهتمام إلى دراسة كبريات القضايا الكلامية مثل البحث في الصفات الإلهية ونظرية التكليف و في منزلة العقل عند تلك الفرق كذلك اهتم المستشرقون بدراسة أهم أعلام تلك الفرق ومبادئهم وعمدوا إلى دراسة الفوارق بينهم 19ومن ضمن ما اهتم به المستشرقين في دراستهم عن علم الكلام اهتمامهم بنشأته ومدارسه وتطوره وتاريخه فهذا جولدتسهير يرى أنه لم ينشأ الا في العصر الأموي اما قبل ذلك فقد كان هنالك قرآن يفهم بعقلية بسيطة وساذجة كما زعم.. وكما نهى النبي) ص (عن الجدل في العقائد والتفكير في تناقضات القرآن بحسب ادعاءه ويوصي المستشرق بأنه يفترض الزيادة والنقصان و التحول والتبدل للعقيدة الإسلامية 20 ناسيا أو متناسيا أن العقائد والعبادات لا تتحمل زيادة او نقصان ولا تخضع لتطور يتقدم بها إلى الأمام اوينقهقر بها إلى الخلف وهذا ما سماه الغزالي بالارتكاس الفكري وربما أراد جولدتسهير بهذا الكلام أن يسوي بين الإسلام والمسيحية في تطور العقيدة وتدرج الإيمان 21ويقدم المستشرق ماكدونالد حجته بشأن تأخر نشأة علم الكلام في العهد النبوي و الخلفاء الراشدين في كون انشغال المسلمين بعد وفاة النبي) ص (لمدة ٢٠ او٣٠ سنة بنشر دينهم والدعوة إلى الله لذلك فإن روح الشك والتساؤل تأخرت كثيرا وأقتصرت حينا من الدهر على المستوى الشخصي فكان رجالا بمفردهم وخرجوا بأراء فردية ولم تظهر الفرق سريعا وكانت لما ظهرت مبهمة ويصعب الوقوف على آرائها22 وهذا استنتاج خاطئ لأن هناك أدله كثيرة على ان صحابة رسول الله) ص (سألوه عليه الصلاة والسلام في مسائل عقدية عدة منها حديث ابن رزين العقيلي حين سأل النبي)ص (أين الله 23 كما ناقشوا مسألة رؤية النبي)ص (لربه ليلة الإسراء والمعراج 24 وغير ذلك من الشواهد التي تنفي زعم المستشرقين بساطة تفكير الصحابة وعدم فهمهم ألعقلاني للنص القرآني

المبحث الثاني : الفرق الاسلامية في الفكر الاستشراقي

١ –التصوف لقد وجد المستشرقون في غلاة الصوفية بمذاهبها وطرائقها وشيوخها مداخل تفرق من خلالها العالم الإسلامي معتمدين على مساندة هذه الفرقة و ابراز دورها ورعاية رجالها وسعوا إلى دعوى موافقة التصوف وأعتباره امتداد للرهبانية النصرانية24 وعمدوا الى إبراز وتضخيم الصراع بين الفقهاء وغلاة الصوفية بدعوى أن الإسلام انما انتشر بواسطة التأثير الروحي لغلاة الصوفية .. تأكيدا من عندهم على عدم كونه دينا سماويا 25لذلك أحتل التصوف أهمية كبيرة لدى المستشرقين نظرا للدور الفكري الذي يؤديه في مسيرة الإسلام وكانت كتاباتهم تتسم بطابع الحقد سواء اكانت تجاه الشخصيات او التاريخ واختلفت مفاهيم التصوف عند المستشرقين بسبب اختلاف الأصول والمدارس التي ظهرت منها بحوث اولئك المستشرقون فالبعض منهم يحاول التأكيد على تأثير المسيحية كما ذكرنا سابقا والتأكيد على الطابع أللاهوتي الكنسي وتبنى ذلك رجال الكنيسة في القرون الوسطى امثال رامون لول وغيره 26 وتشير المصادر إلى أن أول نص وصل إلى الغرب عن التصوف الإسلامي وأول دراسة هو نص رابعة العدوية ..27 كما نشرأول عمل صوفي مكتوب باللغة العربية للمرة الأولى في عام ١٦٣٨م عن قصيدة للشاعر ابن الفارض نشرها العالم فايير تسيو من مدينة روستوك بعدها قام آدم أوليارويوس سنة ١٦٥١م بترجمة بستان الورد للسعدي 28وبعد مائة عام انتشر الشعر الفارسي على يد المستشرق وليم جونيس وأسس كلية فورت وليم بكلكتا وفتح المجال أمام المستشرقين لدراسة التصوف وطرقه أما في القرن التاسع عشر فقد تطورنشاط البحث في التصوف وكان أول كتاب كتب عن التصوف بخط المستشرق الألماني طولوك وقد نشرسنة ١٨٢١م وتلاه كتاب)باقة زهور من تصوف الشرق(لنفس المستشرق29 ولعل أهم جهد ظهر في هذه الفترة يتمثل بمؤلفات)بالمر (وكتابه) التصوف في المشرق (سنة ١٨٦٧م واكدا فيه إن التصوف هو نتاج التطور الديني الأول لدى الجنس الاري 30وتوالت المؤلفات منها كتاب اميل درمنكم) أبو بكر الشبلي شاعر متصوف بغدادي ..31(وكتاب) الصوفية والمسيحية واليهودية32 (للمستشرق سيرويا وكتاب) الكلام على الصوفية (للمستشرق الفرنسي ارنو 33كذلك جهود المستشرق ليون جوتيه الذي نشر قصة حي بن يقظان لابن طفيل متنا وترجمة بالفرنسية سنة ١٩٠٠م 34 وكتاب المستشرق بلوشيه المعنون) التفكير اليوناني في التصوف الشرقي (سنة١٩٢٩م ..35 ولعل أهم ما شهدته مدرسة الاستشراق الفرنسي من جهود في التصوف هو ماعرف عن المستشرق) جيتون (اذ عني بالدراسات الصوفية والإسلامية وأصدر مجلة المعرفة ونشر الأبحاث عن الإسلام والبوذية وديانات الهند ثم اعتنق الإسلام على المذهب الإسماعيلي و تسمى باسم الشيخ عبد الواحد يحيى وإقام في حجرة على أحد سطوح القاهرة منذ سنة ١٩٣٢م حتى وفاته سنة ١٩٥١م فلقبته الصحافة الأوروبية بفيلسوف القاهرة وكان معظم آثاره عن الهند وعقائد الصوفية ككتاب الروح 36وكذلك المستشرق ماسنيون الفرنسي الذي اعد اطروحة بعنوان الحلاج والذي اثبت من خلالها ان دين الإسلام دين قتل بدليل أصراره على إثبات أن الحلاج أراد الانتقال من الإسلام إلى المسيحية وهي عنده نموذج الظلم في الشرق الاوسط وفي المدرسة

البريطانية برز الكثير من المستشرقين اهمهم نيكلسون وكتابه) التصوف الإسلامي (الذي يعد حجة في التصوف ..37ونشر كتاب) اللمع في التصوف للسراج 38(ادت أعمال نيكلسون في مجال الدراسات إلى التغلب على الجانب ألعقلاني والنقد التاريخي كجزء من موروثات حركة التنوير والخروج عن المألوف في أوروبا39 ومازال التصوف حتى يومنا هذا يحتل أهمية خاصة لدى المستشرقين وما تزال اقلامهم تكتب عنه برؤية غربية معاصرة تختلف عن أفكار عن المراحل السابقة

٢ –**الخوارج** سعى المستشرقون لاحتضان نظريات الخوارج ووضعوهم موضع التمجيد ورفعوا من شانهم فأظهروا نواحي الاختلافات الجذرية بينهم وبين باقي الفرق على أنها سمة الامتياز والتفوق واكثر من كتب عن الخوارج هو المستشرق الألماني فلهاوزن حيث يرى)ان الخوارج انبثقواعن طبقة القراء الذين حفظوا القرآن عن ظهر قلب وجاهدوا للعمل بما جاء به دون الاقتصار على حفظه وترديده صلاة ودعاء في المساجد والبيوت (ويؤكد على أنهم) كانوا يعملون بإيمانهم عن طريق التوجيه وأسداء المشورة في الأمور العامة كما تقتضي بذلك طبيعة الخلافة الإسلامية .40(.ويصفهم على أنهم) كانوا حزبا ثوريا صريحا كما يدل على ذلك اسمهم ... اجل كانو حزبا ثوريا يعتصم بالتقوى لم ينشأ عن عصبية العروبة بل عن الإسلام41(ومن المستشرقين الذين كتبوا عن الخوارج المستشرق افا فان فلوتن الهولندي والذي أطلق عليهم أسم الجمهوريين لانهم في رأيه يمثلون المبادئ الديمقراطية المتطرفة 42ومنهم من يرى أن الفرق الإسلامية كلها متساوية ولا تفاضل فيها مثل المستشرق الفرنسي دومينيك سورديل الذي يقول)بأن كل طائفة تمثل وجه من وجوه الإسلام فالخوارج والسنة والمسلمون كلهم أهل قبلة43

شبهات المستشرقين حول احاديث الخوارج

من الامور التي تطرق إليها المستشرقون والتي لا تخفى عن كل ذي لب هو مخالفتهم للاحاديث التي تناولت كل ما يتعلق بالخوارج مثل النشاة والمعتقدات فتراهم يلجأون إلى تفنيدها بطريقة واضحة مثال على ذلك وصف فلها وزن رواية تلك الأحاديث بأنها روايات أسطورية فيقول) وطبيعي أن هذه القصة عن هذا السلف للخوارج قصة أسطورية ولكن من الصحيح أن محمد كان يتصرف بالغنائم والأموال العامة حسب ما يتراءى له 44(ومنهم من ربطها بالواقع السياسي فيقول جولد تسهير) أن هذه الأحاديث وضعت لخدمة الواقع السياسي الذي نشأ بعد وفاة النبي) (ص 45(وقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية) وسرعان ما ادى هذا بالضرورة إلى وضع الأحاديث فأستباح الرواة لأنفسهم اختراع احاديث تتضمن القول والفعل نسبوها إلى النبي)ص (لكي تتفق أراء العصر التالي46 (

لذلك نرى بوضوح منهج التشكيك في العقيدة وفي الأحاديث التي تتعلق بفرقة الخوارج وجعلها موضوعة من قبل الصحابة لتبرير واقع التعامل مع الخوارج

–3**الشيعة** حظيت عقيدة الشيعة بأهتمام المستشرقين كسابقاتها من الفرق حيث تناولوها دراسة وتحقيقا ومن بين هؤلاء المستشرقين هو المستشرق هاينس هالمر الألماني الذي اهتم بدراسة وتحقيق عقائد الإسماعيلية فكتب بحثا عن) علم الخلاص لدى الاسماعيليين الاوائل (وكتب عن الصلة بين الفاطمين والاعتقاد بالمهدي في تصوير خاص به اسماه) إمبراطورية المهدي وصعود الفاطميين (وركز على الفكر الصوفى في كتابه) الغنوصية في الإسلام (

وألف كتاب مترجم إلى العربية قسمه إلى خمسة فصول تناول الأول لمحة موجزة عن الائمة الاثنى عشر وكتب في الفصل الثاني عن مواكب العزاء والثالث اسماه) اسلام الملالي (وعنون الرابع للشيعة الثورية اما الفصل الأخير فتناول الشيعة خارج إيران ومما يجدر الإشارة إليه أنه يعتقد أن مراسيم العزاء لدى الشيعة تفسر على أنها فكرة تكفير عن الخطيئة الاصلي عند المسيحيين لذلك نرى أنه يربط بعض الأمور في الديانة المسيحية وعلى هذا الأساس يرى أن الشيعة حين يضربون أنفسهم في ذكرى مأساة كربلاء وجرح أجسامهم بالسيوف يحاولون التكفير عن الذنب العظيم في عدم نصرتهم للإمام الحسين47 ونجد مستشرق آخر وهو جان بابيت يرى أن وقائع عاشوراء هي نوعا من قتال الشوارع.. وكان هناك رأي لمستشرق آخر وهو إنجلبرت فيقول) أسوء الاصطدامات تحدث في الذكرى السنوية لمقتل الحسين تحت تأثير الانفعال الشديد للمصير ألشائن الذي لقيه الشيعة مثال آخر على التفكير المغلوط للمستشرقين اعتقاد المستشرق ريكولدوديمونتو كروس الايطالي بأن محمد ص اغتصب حقوق علي عليه السلام واعتبر اتباع علي أنهم يحتفظون بقدر من اللطف وأنهم اقل شيطنة من الاغلبية السنية 48ومنهم من ارجع التشيع إلى أصول فارسية مثل المستشرق الهولندي رينهارت دوزي حيث يقول ان)بلاد فارس كانت مسرحا لكثير من التخرصات الدينية حيث التقت فيها أخلاط من المذاهب المختلفة وامشاج من النحل المتباينة فوجدت في هذه البلاد حقلا خصبا لازدهارها (وأعتقد دوزي ان اقبال الفرس على الانخراط في الدين الاسلامي بعد الفتح العربي الاسلامي لبلاد فارس كان سببا مهما من اسباب ظهور المذهب الشيعي بصبغته الفارسية4..وهو بذلك كأنه يستكثر على الدين الإسلامي ان يكون دينا سماويا عالميا ممكن ان يهتدي اليه الناس لأنهم وجدوا فيه كل الصفات التي تحفظ للأنسان كرامته في الدنيا والاخرة هذه بعض نتاجات المستشرقين لكن ما يميزتلك النتاجات بشكل عام أنها اتسمت بعدم الإنصاف وعدم الدقة وعدم الموضوعية في التعامل البشري مع الأحداث التاريخية كذلك بسبب اعتمادهم على تراث الطرف الآخر الذي سيطرت عليه الايدلوجيا السلطوية الحاكمة بما حوته من مرويات موضوعة وأحاديث وقصص محرفة ..وكانت هذه الروايات المنطلق لجملة من المستشرقين الذين فرحوا بها وأصبحت محركا للطعن

والتشويه وحجتهم في ذلك أنها من داخل المنظمة الإسلامية وبذلك يكون قد بذلوا قصارى جهدهم في إبراز الهوة العميقة بين الفرق الإسلامية وزيادة الشرخ الموجود بالأساس لأن ذلك يخدم سياستهم الاستعمارية

4-السنة

يرى جولد تسهر ان كلمة السنة هي مصطلح وثني في اصله وأن الإسلام اقتبسه وتبناه 50اما شاخت الألماني فقد عرف السنة على أنها المثل في سلوك النبي)ص (ويقول أن الشافعي كان يستعملها في هذا المعنى51و فسرتها دائرة المعارف الإسلامية على أنها فعل النبي) ص (من قول أو تقرير ويطلقون عليه التقليد المحمدي 52ويرى المستشرق مارغليوث أن مفهوم السنة كمصدر للتشريع في بداية الأمر بمعنى الأمر المثالي في المجتمع53ومن المستشرقين من شكك في بدايات الإسناد فقد زعم كايتاني الإيطالي في حولياته ان الأسانيد أضيفت إلى المتون فيما بعد بتأثير خارجي لأن العرب لا يعرفون الإسناد54 ومن الأمور الأخرى التي ولج فيها كثير من المستشرقين في دراسة المذهب السني مسألة اختلاف القراءات ومثال من كتب عن ذلك هو المستشرق جولد تسهير الذي تناول هذا الأمر بفهم خاطئ للنصوص حيث اعتبر أن الاختلاف في القراءات ما هو إلى هوى من القراء 55وأيضا المستشرق ارثر جلفري الذي حاول في مقدمته لكتاب المصاحف لابن أبي داود تحريف التاريخ القرآن عن بعض مواضعه مستندا إلى دعاوي نولدكة والمستشرق شولي اذ أكد أن القراءات تطورت على الأيام56

المبحث الثالث : المعتزلة في الفكر الاستشراقي

اهتم المستشرقون بفرقة المعتزلة اهتماما بالغا اكثر من اهتمامهم بالفرق الأخرى فعملوا على تمجيد رجالها ونشر الكثير من مؤلفاتهم وبيان أنهم أكثر المنتسبين للإسلام فهما وحققوا الكثير من الكتب الخاصة بهم فهذه المستشرقة) سوسنة ديقلد (قامت بتحقيق كتاب طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى المرتضى واشادت في المقدمة الخاصة بها بتلك الفرقة و قالت أنها قدمت لدين الإسلام خدمة عظيمة من خلال مجادلتها للثنوية وردها لمقالاتهم وذكرت أن المعتزلة وطئت لأهل السنة الطريق لإثبات عقيدتهم وكتب هاملتون جب عددا من الكتب عنهم منها وجه الإسلام ،الى أين يتجه الإسلام والاتجاهات الحديثة في الإسلام مجد فيهم مسلك المعتزلة ومن تأثر بهم اما المستشرق شتينز فقد وصفهم بأنهم المفكرون الأحرار في الإسلام والف كتابا بهذا الاسم57 وكتب المستشرق الفرد جيوم) إن ما انتهى إلينا من كتابات رجال الاعتزال قليل جدا إلى حد أننا مضطرون إلى أن نعتمد على ما يقوله مخالفوهم عنهم وقد كانوا يحملون لهم ذكريات مريرة لما قام به المعتزلة من أعمال تعسفية58 وهذا هو ديدن المستشرقون اذ يقومون بصب جم جهودهم على الخلافات الفكرية والمذهبية بين المسلمين لترسيخ الفرقة والابتعاد عن العقائد الأساسية للإسلام

مناهج المستشرقين في دراسة المعتزلة

من أهم المناهج التي يتبعها المستشرقين في كتاباتهم عن فرقة المعتزلة منهجان

١ -منهج التلميع والثناء المبالغ فيه لإعلام المعتزلة ووصفهم بأنهم حماة الدين ومفكروه فمن قولهم عن أبي الهذيل العلاف انه المدافع عن الإسلام ضد الأديان الأخرى وقد اشتهر بحسن الجدل والمناظرة59

٢ -منهج التدليس والتشكيك في امور يقطع بثبوتها حيث نجد أنهم عند وقوفهم على معضلة وكبيرة من كبائر الفرق يقومون باثباتها وبالتالي يظهر خلل في معتقدات الفرقة المقصودة فيقومون بإنكاريها حيث يقولون أنها من الأقوال المكذوبة أو ان المذهب اعتراه بعض الدس والحشو وفي كلا الحالتين الفيصل في ذلك هو اهواءهم واغراضهم الشخصية أو الدينية أو القومية60

الاصل والتسمية

عد المستشرق كارلوالفونس تيلنو معرفة سبب إطلاق لفظ المعتزلة من المسائل الخطيرة وأن الوقوف عليها يساعد في حل حلقة من الحلقات التاريخية وهي مسألة حركة المعتزلة وطابعها الأصلي61وقال جولدتسهير ان اسم المعتزلة مشتق من الاعتزال الذي هو بمعنى الزهد والتعبد62وأستند في ذلك على ما روي عن عدد من رجال المعتزلة ان واصل بن عطاء الغزالي لم يقبض في حياته درهما أو دينارا 63 اما المستشرقون شتيتز السويسري وفون هامر الألماني وفون كريمرالنمساوي وغيرهم كثيرون فقد قالوا أن المعتزلة تعني المنشقين والمنفصلين 64ويعود هؤلاء إلى ما قبل واصل بن عطاء ويعتمدون على النصوص التي تسمى المعتزلة أحيانا بالقدرية 65ويجعلون السبب الرئيسي في نشأتهم انه اختبار من نوع سياسي66 وا ن المعتزلة انفصلت عن الجمهور وانشقت عليه ولكن بمضى الزمن أصبح هذا الاسم في أوائل القرن الثاني الهجري علما يدل على مذهب خاص 67وأن السبب في اعتزال واصل بن عطاء هو ثورته على المذهب المنكر لحرية الإرادة 68وان كلمة المعتزلة تحمل بين ثناياها طابع الاستكار والمعتزل هو المخالف والمنفصل 69ويرى المستشرق الفرنسي هنري كوربان أن المعتزلة أنفسهم يفتخرون بهذا الاسم 70اما ما يخص القدرية فيقول المستشرق اشتيتر أن المعتزلة في بدايتهم كانوا يسمون القدرية لما اظهروا من آراء في صفات الله والوعد والوعيد وبدت هذه التسمية غير كافية فأستبدلت بالمعتزلة 71أما المستشرق فوكوك الإنجليزي فيعزو سبب تسميتهم القدرية فذلك

للقدرة التي يقولون بوجودها في العباد 72واستند في قوله هذا إلى نص ذكره الايجي في المواقف حيث يقول) ويلقبون بالقدرية لأسنادهم أفعال العباد إلى قدراتهم73(وقال المستشرقون ان الجهمية من أسماء المعتزلة فيقول مونتجمري واط) أن علماء الحنابلة هم الذين أطلقوا اسم الجهمية على المعتزلة74(

إعلام المعتزلة وأهم مبادئهم يقول المستشرق الهولندي فنسنك بأن مذهب الاعتزال ينقسم إلى طائفتين معتزلة البصرة ومعتزلة بغداد والمعتزلة ينقسمون إلى معتزلة متقدمون ومعتزلة متأخرين وبذلك تنقسم المعتزلة إلى أربع فرق كلامية 75ويضيف ان مؤسس المعتزلة هو واصل بن عطاء أبو حنيفة الغزالي 76و أن ولد سنة ٨٠ للهجرة و توفي سنة ١٣١ للهجرة وهو شيخ المعتزلة وقديمهم77 ويصفه جولد تسهير بأنه كان من الزهاد حيث لم يقبل دينارا واحدا أو درهما واحدا في حياته ويضيف أن عمر بن عبيد شريك واصل بن عطاء في تأسيس فرقة المعتزلة وأيضا يقول عنه انه من الزهاد وقد كان يمضي ليالي في الصلاة و حج مكة اربعين حجة وكان يظهر دائما حزين مهموم كمن عاد من دفن نفر من أقربائه78 ويقول المستشرق نيبرج عن أبي هديل العلاف بأنه فيلسوف الاعتزال والمنظر له وهو أول من خاض المناظرات التي قامت في عصره وكان مستعدا لذلك استعدادا فائقا بفضل عقله الفلسفي ورجاحة تفكيره وفصاحته حتى أصبح المدافع عن الإسلام ضد الأديان الأخرى 79وهذا الثناء المبالغ فيه على رجال المعتزلة ملاحظ بشكل كبير عند المستشرقين والسبب لإيجاد الاختلاف بينهم وبين الفرق الأخرى والهدف هو إيجاد الفرقة لا غير

قول المستشرقين في العقل من وجهة نظر المعتزلة

أن العقل عند المعتزلة هو تلك الحاسة اللطيفة الجوهر التي تميز الإنسان عن الحيوان وهو عبارة عن جملة من العلوم المخصوصة متى حصلت عند المكلف صح منه النظر والاستدلال ولا بد من اجتماع هذه العلوم حتى يسمى عقلا80و يقول المستشرق هاملتون جب أن العقل هو أساس التطور لعلم الكلام وسبب اعتدال ميزان الخيال الحدسي وارتباطه بالفهم العقلي للكون الذي ادى إلى تصالح الإسلام مع المنهج العلمي و الأساليب العلمية في التفكير مما صبغ الفكرفي شؤون الدين بصبغة عقلية81 ويرى لويس غارديه إن العقل ما زال مقياس العلم الديني ومحكه 82ويؤكد جولد تسهير بأن العقل هو من مبادئ مذهب الاعتزال الديني ..83 ويشيد بدور المعتزلة بقوله) نحن لا نستطيع نكران انه كان لنشاط المعتزلة نتيجة نافعة فقد ساعدوا في جعل العقل ذا قيمة حتى في مسألة الإيمان ....مما جعل لهم مكانة في تاريخ الدين والثقافة الإسلامية 84(ورغم آراءه الشخصية وقصور تحليلاته الا أنه يتضح ان لديه سعة اطلاع على مصادر التراث الإسلامي وربما يعود ذلك لأجادته للغات عدة مما جعله يطلع على مراجع متنوعة ولا سيما أبحاث اقرانه من المستشرقين المهتمين بالتراث الاسلامي المنشورة في الدوريات الغربية أذ كان يشير في هوامشه مثلا إلى مجلة المستشرقين الألمانية ومجلة تاريخ الأديان والمجلة الآسيوية ومجلة العالم الإسلامي ومجلة الاشوريات وكذلك مؤلفات فون كريمر و فريند لندر المهتمين بدراسة الفرق الإسلامية فضلا عن معظم مؤلفاته مثل كتاب الفرق والعقيدة الإسلامية ومع انه ينقض الآراء والتفسيرات الجديدة لبعض المسائل التي تنم عن سوء فهم أو تعمد إلى أنه يمكن القول أن ما كتبه عن الفرق الإسلامية يعد من اجود الدراسات التي قدمها المستشرقين في هذا المجال وهي بالتأكيد تفيد جميع الباحثين في الفرق والعقيدة الإسلامية

أصول المعتزلة عند المستشرقين

اما ما يتعلق بأصول ومباديء المعتزلة فيقول المستشرقان لويس غارديه وجورج قنواتي أن المعتزلة فرق كثيرة تختلف في بعض التفاصيل و أنه لم يقع اجماع على مذهب واحد في حقائق العقيدة كلها بين أئمة المعتزلة85 الا أنه تجمعهم خمسة أصول هي) التوحيد ، العدل ، الوعد والوعيد ، المنزلة بين المنزلتين ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ولا يستحق احد اسم الاعتزال حتى يجمع القول بهذه الأصول الخمسة86

التوحيديرى المستشرق ماكدونالد أن علم التوحيد والصفات مرادف لعلم الكلام وأنه أساس عقائد الإسلام وقد أخرج منها المعتزلة الصفات وجعلوا الأساس هو التوحيد فقط 78فصدروا مذهبهم بالقول بالتوحيد88اما المستشرق هنري كوربان فيعرف التوحيد عند المعتزلة بأنه المبدأ الأساسي في الإسلام و أنه ليس من عنديات المعتزلة ولا من استنباطاتهم ولكنهم– تميزوا به دون غيرهم بالتفسيرات التي اعطوها بشأنه وبما طبقوه من هذه التفسيرات على ميادين أخرى من ميادين الالهيات89

العدل يرى جولدتسهير ان مبدأ العدل عند المعتزلة أن الإنسان له مطلق الحرية في كافة افعاله ورفضوا مبدأ الجبر الالهي وقالوا إن الله تعالى يجب أن يكون عادلا فاوجبوا عليه تعالى إرسال الرسل إلى الناس لهدايتهم إلى طريق الصواب وهذا هو اللطف الالهي وهو المقصود بقوله تعالى) وعلى الله قصد السبيل (هكذا فهم المعتزلة هذه الآية كما أن هناك فكرة أخرى ربطوها في الفكرة السابقة) هي فكرة الإصلح (أي أن الله تعالى لا يفعل إلا الإصلاح والإسلم لخير الإنسان وسعادته90 اما هنري كوربان فيقول ان العدل عند المعتزلة يتعرض للمسؤولية و حرية الاختيار عند الإنسان91

الوعد والوعيد إن الوعد والوعيد عند لمعتزلة معناه الالتزام بالأفعال التي حض عليه القرآن الكريم ومن يرتكب كبيرة ولا يكفر عنها فمآله إلى جهنم92

المنزلة بين المنزلتين يفسر المستشرق فإن اس كلمة المنزلة بأنها) درجة الخلاص 93(وان فكرة المنزلة بين المنزلتين انما وردت في قول الزاهد البصري يزيد الرقاشي حيث قال ليس بين الجنة والنار منزلة إلى أن واصل بن عطاء تبنى القول بالمنزلة بين المنزلتين وقال به 94ويرى المستشرق هنري كوربان أن مبدأ

المنزلة بين المنزلتين هوالذي سبب الشقاق بين مؤسس المدرسة المعتزلة واصل بن عطاء وبين أستاذه الحسن البصري والسبب فيه هو الخلاف حول مفهوم)مرتكب الكبيرة (فالمعتزلة يقولون انه في منزلة بين الكفر والإيمان ويرون صاحب الكبائر ان منزلته لاهوتيه شرعية مختلفة عن منزلة المسلم ومنزلة غير المسلم ويميز المعتزلة وسائر الفقهاء في الإسلام بين نوعين من المعاصي الصغائر والكبائر فالصغائر لا تستوجب أقصاء صاحبها عن حلقة المؤمنين على أن لا يعود العاصي الى معاودة ارتكابها اما الكبائر والتي هي على نوعين كبيرة الشرك الكبائر الأخرى ..والكبائر الأخرى برأي المعتزلة توجب اقصاء مرتكبها عن الجماعة دون أن يعتبر مع ذلك تجيب اقصا مرتكبيها عن الجماعة دون أن يعتبر مع ذلك كافرا بالمعنى المطلق للكفر فمرتكب الكبائر هو إذن في منزلة وسط لا هي بمنزلة المؤمن ولا في منزل غير المؤمن 95وفسر المستشرقون هذا المصطلح بنفس تفسير المعتزلة ورغم محاولات التجرد والموضوع التي حاولها بعض المستشرقين نجد أن طبيعة دراسة الاسلام والمسلمين مهما كانت درجة التجرد فينها تستلم توافر الانتماءالعقدي الذي يفرض جانبا كبيرا من التوثيق والتوثيق من الاخبار والروايات والتثبت مصادر المعلومات

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

يرى المستشرق لويس غارديه بأن مبدأ الأمر بالمعروف النهي عن المنكر هو مبدأ كانت له وجاهته أول الأمر ثم فقد موضوعيته بعد ذلك 96ويسلم بأن الأمر بالمعروف فريضة على كل مسلم وأن المعتزلة دعت إلى التدخل المباشر بالسيف إذا اقتضى الأمر هذا التدخل ويذهب المستشرق)دي بوار (إلى أنه بعد أن كان المعتزلة من قبل عرضه للقمع والإضطهاد من جانب السلطة اصبحوا ممتحنين لعقائد الناس يحلون السيف محل الحجة والدليل 97ويرى هنري كوربان أن هذا المبدأ عند المعتزلة يتعلق بحياة الجماعة حيث انه يهدف إلى التطبيق العملي لمبادئ العدالة والحرية في السلوك الاجتماعي98 وأخيرا يمكن القول أن إعجاب المستشرقين واضح جدا في هذه الفرقة لاسيما إذا ابحرنا في آرائهم ومقارنتها مع غيرها من الفرق

الخاتمة

وبعد فقد تبين من خلال هذه الدراسة البسيطة ومن خلال أيراد مواقف المستشرقين من بعض الفرق الإسلامية مثل الصوفية والخوارج والشيعة والسنة والمعتزلة ..أنهم مهما كتبوا وحققوا في التاريخ الإسلامي سيظلون قاصري الفهم في أبسط أموره كذلك اتضح لنا أن الهدف الأساسي من دراستهم لتلك الفرق انما لبث وزرع العصبية بين المسلمين محاولين ترسيخ بعض الخروقات التي انتابت بنيان الدين الاسلامي متبعين مناهج مدح لفرقة معينة وقدح لاخرى لتوهم القارئ بأنهم موضوعين ومنصفين إضافة إلى اعتماد أراءهم بالتناوب اي طرح رأي كان قد طرحه مستشرق آخر فقط لإثبات فكرة ما وبالتالي تحقيق اهداف مغرضة وضعت مسبقا للنيل من الإسلام تاريخا ودينا

الهوامش:

- سورة العمران100 \
- الأنعام112\
- السباعي , مصطفى , الاستشراق والمستشرقون , ط , 2 المكتب الاسلامي ,لبنان , 1979 , ص25 – 15
- لويس , برنارد , أين الخطأ ؟ التأثير الغربي واستجابة المسلمين , ترجمة محمد عناني ,تقديم رؤوف عباس, نشر مؤسسة سطور , القاهرة , 2003,ص 238
- النملة, علي إبراهيم , الاستشراق في الأدبيات العربية , مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية , السعودية , 1993, ص4

6–لوري , بيير, الهرمسية والصوفية في الإسلام , ط , 4ترجمة لويس صليبيا , مكتبة بيبليون , لبنان , 2016,ص15

٧–الجندي , انور ,المنهج الغربي الوافد في العقائد والتاريخ والحضارة والأدب والاجتماع دار الكتاب اللبناني , بيروت,1974 , ص130

٨–أبو زيد , بكر ,الردود) الرد على المخالف – تحريف النصوص– البراءة – تحذير –تصنيف الناس – عقيدة القيرواني ,(ط , 2دار العاصمة ,2005 , ص 29

٩ –بدوي , عبد الرحمن , موسوعة المستشرقين , دار العلم للملايين , بيروت,1984ص348

١٠–محمد , اسماعيل علي , الاستشراق بين الحقيقة والتضليل , ط , 3دار الكلمة للنشر ,بيروت , 2000 ص4

11–الحمادي, نسيم , دائرة المعارف العربية ازمة فكر لا ازمة نشر, دار الكرمل ,1988 , ص31

12–العقيقي , نجيب , المستشرقون , دار المعارف , مصر ,1964 , ج , 3 ص 276–270

١٣ –وجدي , محمد فريد , مناقشات وردود , مراجعة محمد رجب البيومي ,طبع الدار المصرية –اللبنانية ,1995, ص101

١٤ –الفارابي ,أبو نصر) ,ت399 هجرية , (أحصاء العلوم , مكتبة الخانجي ,القاهرة, 1925, ج, 1 ص71

١٥ –التهانوي , محمد بن علي , موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم , مكتبة لبنان للنشر ,بيروت , 1996 , ص29
١٦ –التفتازاني , سعد الدين, شرح العقائد النفسية ,تحقيق أحمد حجازي السقا, مكتبة الكليات الازهرية , القاهرة 1983, ص15
١٧ –عبد الرحمن بن محمد) , ت 808 هجرية (المقدمة , ط , 2 دار الفكر ,بيروت ,1988, ص580
١٨ –النملة , علي بن إبراهيم , إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي , نشر مكتبة الملك فهد , الرياض , , ص29
١٩–فؤاد , عبد المنعم , افتراءات المستشرقين على الاصول العقدية في الاسلام, مكتبة العبيكان , الرياض ,2000 ,ص 54
٢٠ –العقيدة والشريعة في الإسلام , ترجمة وتعليق محمد يونس موسى واخرون, دار الكتاب المصري , القاهرة, 1946 , ص89– 83
٢١ –الغزالي , محمد, الدفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين , ط , 7دار النهضة للطباعة , المنصوره ,2005 , ص83
٢٢ –ماكدونلاد , دانكن بلاك , تطور الدولة والفقه والكلام في الإسلام ,ترجمة محمد سعد كامل, نشر مركز نماء للدراسات, ص129
٢٣ –البيهقي , ابو بكر) , ت 458هجرية (الاسماء والصفات, مكتبة السوادي , جدة,1993 , ج ,2ص79
–24الشافعي , محمد بن عمر بحرق الحضرمي), ت 930اهجرية (حدائق الانوار ومطالع الاسرار في سيرة النبي المختار, ط ,4عني به محمد غسان نصوح , دار المنهاج للنشر , جدة ,2015, ص98
–25الوكيل , عبد الرحمن , هذه هي الصوفية, ط ,4دار الكتب العلمية , بيروت, 1984, ص52
–26شيميل, انا ماري , الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف ,ترجمة محمد اسماعيل دار الجمل ,القاهرة, 2007 ,ص12
–27المرجع السابق ,ص13
–28اربري. ا .ج , المستشرقون الانكليز , ترجمة محمد الدسوقي ,مطبعة وليم كوبلز, 1946, ص29
– –29بدوي عبد الرحمن موسوعة المستشرقين ,ص701
–30شيميل ,الأبعاد الصوفية في الإسلام صفحة14
–31المصدر نفسه , ص15
٣ –2العقيقي ,نجيب ,المستشرقون , ج,1 ص208
–33المرجع نفسه, ص318
٣ –4العقيقي , المستشرقون, ج , 1 ص239
٣ –5بدوي ,موسوعة المستشرقين , ص118
٣ –6العقيقي, المستشرقون , ج 1 ص270
٣ –7العقيقي , المستشرقون ج , 2 ص498
٣ –8نيكلسون , الصوفية في الإسلام , ط , 2ترجمة نور الدين شريبة , نشر مكتبة الخانجي القاهرة , 2002, ص2
٣٩ –العقيقي , ج ,2 ص507
٤٠ –فلهاوزن يوليوس , أحزاب المعارضة الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة , ترجمة عبد الرحمن بدوي ,1956 , ص37
–41المرجع نفسه , ص72
٤٢ –موسوعة المستشرقين , , ابحاث في السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات المهدية في ظل خلافة بني امية ترجمة إبراهيم بيضون , دار النهضة ,بيروت ,1996, ص49
٤٣ –عبد الرحمن بدوي , موسوعة المستشرقين , ص59
٤٤ –احزاب المعارضة , ص25
٤٥ –العقيدة والشريعة , ص8
٤٦ –مجموعة من المستشرقين ,دائرة المعارف الاسلامية , تقديم ابراهيم خورشيد واخرون , ج ,7 ص332
٤٧ –النصر الله , جواد كاظم , الثورة الحسينية في الرواية التاريخية والقراءة الاستشراقية , مجلة الدراسات الاستشراقية, المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية المقدسة , كربلاء ,2020, العدد , 2 ص8
٤٨ –عبد الحميد , عاطف , الشيعة في المشرق الإسلامي , تثوير المذهب وتفكيك الخريطة, دار النهضة , مصر ,2013 , ص113

٤٩ –رينهارت , دوزي ,ملوك الطوائف نظرات في تاريخ الإسلام ,.ترجمة كامل كيلاني , نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , مصر , 2012,ص90

٥٠ –الاعظمي , محمد مصطفى , دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه , المكتب الاسلامي , الرياض ,1980, ج , 2 ص6–5

٥١ –الحاج, ساسي سالم , نقد الخطاب الاستشراقي ,دار المدار الاسلامي , بيروت ,2001 , ج ,1 ص401

٥٢ –دائرة المعارف الإسلامية , ج, 10 ص, 5903 ج ١١ , ص3496

٥٣ –الاعظمي , دراسات في الحديث , ج ,2 ص6

٥٤ –نفس المرجع نفسه , ص 70

٥٥ –ليث , سعيد , أصول دعاوي بعض المستشرقين رجاء الى علماء المسلمين ,رسالة الإسلام ,العدد60و ص10

٥٦ –السجستاني ابن ابي داود سليمان ,المصاحف , تحقيق ارثر جفري , المطبعة الرحمانية , مصر ,1936 , ص5

٥٧ –الشابي , علي واخرون, المعتزلة بين العمل والفكر, طبع الشركة التونسية , تونس ,1945 , ص115

٥٨ –جار الله , حسن زهدي , المعتزلة , قدم له الفرد جيوم , دار الاهلية للنشر والتوزيع ,1974 , ص96

٥٩ –زقزوق محمود حمدي ,الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري , ط , 2دار المنار , القاهرة , 1989 , ص–42

–60العقيقي , المستشرقون , ج , 1 ص33

–61بدوي , عبد الرحمن , التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية بحوث في المعتزلة تيلنو ترجمة عبد الرحمن بدوي , 2002 ص133

٦ –2العقيدة والشريعة في الإسلام, ص101

٦ –3دائرة المعارف الاسلامية , مركز الشارقة للابداع الفكري , الشارقة , 1998, ج , 3ص576

٦ –4عبد الرحمن , طه , في اصول الحوار وتحديد علم الكلام , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , 2010, ص72–71

–65القدرية وهم نفاة القدر نسبوا إليه لنفيهم إياه بقولهم إن العبد هو الذي يخلق فعله عكس الجبرية وقد تطلق هذه التسمية على فرقة المعتزلة ينظر البغدادي , عبد القاهر بن طاهر) ت 429 هجرية (الفرق بين الفرق, ط ,2 دار الآفاق الجديدة , بيروت ,1997 ص 117 118–؛ الاسفراييني , أبو المظفر)ت471 هجرية (التبصر في الدين , دار الكتب العلمية ,بيروت, 1995, ص 63؛ الشهرستاني , محمد بن عبد الكريم) ,ت548 هجرية (الملل والنحل , تحقيق أحمد فهمي , دار الكتب العلمية , بيروت1992, ج, 1ص56

–66كوريان, هنري , تاريخ الفلسفة الإسلامية , ط , 2ترجمة نصير مروة وحسن قبيص نشر عوينات للنشر ,بيروت ,1989 ,ص184

٦ –7بدوي . التراث اليوناني بحوث في المعتز لة نيلتو , ص176

٦ –8المرجع نفسه , ص177

–69هنري كوريان, تاريخ الفلسفة الإسلامية ,ص184

–70المرجع نفسه 185 ,

٧ –1بدوي التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ,ص 177

٧ –2المرجع نفسه, ص178

٧ –3الإيجي عبد الرحمن بن أحمد, المواقف في علم الكلام نشر عالم الكتب , بيروت 1999 , ص415

٧ –4الحجيلي , منصور عبد العزيز , موقف المستشرقين من المعتزلة والفلاسفة نشر جامعة الأمام محمد بن سعود, الرياض , ص 73 ؛ مونتجمري واط , مقالة عن الجماعة والفرق ترجمة ناهد جعفر , ص17

٧ –5جمرت , موجز دائرة المعارف الإسلامية , نشر مركز الشارقة للإبداع الفكري, 1998, ج , 30ص9386

٧ –6فينسينك, موجز دائرة المعارف الإسلامية, ج, 32ص10109

٧ –7موجز دائرة المعارف الجزء الثامن صفحة2398

٧ –8العقيدة والشريعة , ص101

–79موجز دائرة المعارف الاسلامية , ج , 8 ص2380

٨٠ –احمد, عبد الجبار , نظرية التكليف , مؤسسة الرسالة , بيروت , 1971 , ص43

٨١ –جب , هاملتون , دراسات في حضارة الاسلام, ترجمة احسان عباس , دار العلم للملايين , بيروت , 1979, ص269

٨٢ –فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية , ترجمة صبحي الصالح, دار العلم للملايين , بيروت , ج189 , 3

٨٣ –مذاهب التفسير الاسلامي, مكتبة الخانجي , مصر159, 1955 ,

٨٤ –العقيدة والشريعة , ص102

٨٥ –فلسفة الفكر الديني , ج , 1ص80

٨٦ –موجز دائرة المعارف الاسلامية , ج 2398, 8

٨٧ –موجز دائرة المعارف الإسلامية الجزء الثامن صفحة2398

٨٨ –بور , ت .ج ,دي بور, تاريخ الفلسفة في الاسلام, ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة. طبع لجنة التاليف والترجمة , ص10

٨٩ –هنري كوربان, الفلسفة الاسلامية, ص178

٩٠ –العقيدة والشريعة94–93,

٩١ –تاريخ الفلسفة الاسلامية, ص189–188

٩٢ –غارديه , لويس , موجز دائرة المعارف الاسلامية , ج, 24ص7375

٩٣ –التميمي , حيدر, علم الكلام الاسلامي في دراسات المستشرقين الالمان فان اس انموذجا ,دار الروافد الثقافية, بيروت, ص311

٩٤ –موجز دائرة المعارف الاسلامية , ج , 31ص9698

٩٥ –تاريخ الفلسفة الاسلامية, ص54

٩٦ –موجز دائرة المعارف الاسلامية, ج , 24 ص7376

٩٧ –تاريخ الفلسفة في الاسلام , ص16

٩٨ –المرجع نفسه , ص191

المصادر

القران الكريم

- الاسفراييني أبو المظفر 471) هجرية(التبصر في الدين, دار دار الكتب العلمية بيروت 1995,
- الإيجي, عبد الرحمن أحمد) ,ت756 هجرية (المواقف في علم الكلام ,عالم الكتب العلمية , بيروت 1999 ,
- –البغدادي' عبد القاهر بن طاهر)ت1037هجرية (الفرق بين الفرق , ط , 2دار الآفاق الجديدة , بيروت1977,
- البيهقي ,أبو بكر) ت485هجرية (الأسماء وصفات, مكتبة السوادي, مصر1993 ,
- التفتازاني , سعد الدين)ت792 هجرية (شرح العقائد النفيسة, تحقيق أحمد حجازي السقا, مكتبة اكليات الأزهرية القاهرة1983
- ابن خلدون, عبد الرحمن) ت808هجرية (المقدمة, ط ,2دار الفكر, بيروت1988,
- الشافعي, محمد بن عمر بحرق)ت 930هجرية (حدائق الأنوار ومطالع الاسرار في سيرة النبي المختار , ط , 4عني به محمد غسان نصوح , دار المنهاج , جدة2015
- –الشهرستاني, محمد بن عبد الكريم) ت548هجرية (الملل والنحل , تحقيق احمد فهمي , دار الكتب العلمية , بيروت1992 ,

10–الفارابي, ابو نصر) ت399هجرية (احصاء العلوم , مكتبة الخانجي , القاهرة1925,

المراجع

- احمد , عبد الجبار , نظرية التكليف , مؤسسة الرسالة , بيروت1971 ,
- اربري , أ . ج , المستشرقون الانكليز , ترجمة محمد الدسوقي , مطبعة وليم كوبلز1946 ,
- الاعظمي. محمد مصطفى , دراسات في الحديث النبوي تاريخه وتدوينه, المكتب الاسلامي, الرياض1980 ,
- بدوي , عبد الرحمن , موسوعة المستشرقين , دار العلم للملايين , بيروت1980 ,
- بور , ت. ج. دي, تاريخ الفلسفة في الاسلام , ط , 2ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة , طبع لجنة التاليف والترجمة والنشر ,
- بيضون , ابراهيم, ابحاث في السيطرة العربية والتشيع, دار النهضة , بيروت د.ت

- التميمي , حيدر قاسم, علم الكلام الاسلامي في دراسة المستشرقين الالمان فان اس انموذجا , دار الروافد الثقافية , بيروت2018,
- التهانوي, محمد بن علي , موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ,مكتبة لبنان للنشر, بيروت1996,
- جار الله , حسن زهدي, المعتزلة , قدم له الفرد جيوم , دار الاهلية للنشر والتوزيع1974,
- جب , هاملتون , دراسات في حضارة الاسلام , ترجمة احسان عباس , دار العلم للملايين , بيروت1979,
- جمرت , موجز دائرة المعارف الاسلامية , نشر مركز الشارقة للابداع الفكري , الشارقة 1998 ,
- الجندي , انور, المنهج الغربي الوافد في العقائد والتاريخ والحضارة والادب والاجتماع, دار الكتاب اللبناني, بيروت1974
- جولد تسهير, العقيدة والشريعة في الاسلام, دار الكتاب المصري , القاهرة1925,
- الحاج , ساسي سالم, نقد الخطاب الاستشراقي, دار المدار الاسلامي, بيروت2001,
- الحجيلي , منصور عبد العزيز , موقف المستشرقين من المعتزلة والفلاسفة, نشر جامعة الامام محمد بن سعود , الرياض, د .ت
- الحمادي , نسيم , دائرة المعارف العربية ازمة فكر لا ازمة نشر , دار الكرمل1988 ,
- رينهارت , دوزي , ملوك الطوائف نظرات في التاريخ , ترجمة كامل كيلاني , نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , مصر2012,
- زقزوق , محمود حمدي, الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري , ط ,2دار المنار, القاهرة1989,
- ابو زيد , بكر, الردود) الرد على المخالف–تحريف النصوص– البراءة– تحذير– تصنيسف الناس عقيدة القيرواني, ط , 2دار العاصمة
- السباعي, مصطفى, الاستشراق والمستشرقون, ط, 2المكتب الاسلامي , لبنان1979,
- السجستاني, ابن ابي داود سلمان, المصاحف , تحقيق ارثر جفري, المطبعة الرحمانية , مصر1936 ,
- الشابي , علي واخرون, المعتزلة بين العمل والفكر طبع الشركة التونسية , تونس1945,
- شميل, انا ماري, الابعاد الصوفية في الاسلام وتاريخ التصوف, ترجمة محمد اسماعيل , دار الجبل, القاهرة2007 ,
- عبد الرحمن ,طه , في اصول الحوار وتحديد علم الكلام , المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء 2010 ,
- عبد الحميد , عاطف , الشيعة في المشرق الاسلامي تثوير المذهب وتفكيك الخريطة , دار النهضة, مصر2013,
- غارديه , لويس فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية, دار العلم للملايين, بيروت1972 ,
- الغزالي, محمد , الدفاع عن العقيدة ضد مطاعن المستشرقين, ط ,7دار النهضة للطباعة, المنصورة2005,
- فؤاد , عبد المنعم , افتراءات المكستشرقين على الاصول العقدية في الاسلام , مكتبة العبيكان , الرياض2000 ,
- فلهاوزن , يوليوس, احزاب المعارضة الدينية في صدر الاسلام – الخوارج والشيعة, ترجمة عبد الرحمن بدوي, مكتبة النهضة , الكويت
- فينسنك ,موجز دائرة المعارف الاسلامية و ج24
- كوربان , هنري , تاريخ الفلسفة الاسلامية , ط, 2ترجمة نصير مروه وحسن قبيص , نشر عوينات للنشر , بيروت1989,
- لوري , بيير , الهرمسية والصوفية في الاسلام , ط , 4ترجمة لويس صليبا , مكتبة بيبليون , بيروت2016,
- لويس , برنارد , اين الخطا ؟التاثير الغربي واستجابة المسلمين , ترجمة محمد عناني, تقديم رؤوف عباس, نشر مؤسسة سطور ,
- ماكدونلاد ,دانكن بلاك, تطور الدولة والفقه والكلام في الاسلام , ترجمة محمد سعد كامل, نشر مركز نماء للدراسات والبحوث ,
- محمد , اسماعيل علي, الاستشراق بين الحقيقة والتضليل, ط ,3دار الكلمة للنشر , بيروت2000 ,
- النملة , علي بن ابراهيم, اسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الاسلامي , نشر مكتبة الملك فهد , الرياض1996,
- نيكلسون, الصوفية في الاسلام , ط , 2ترجمة نور الدين شريبة, نشر مكتبة الخانجي, القاهرة2000,
- وجدي , محمد فريد ,مناقشات وردود,مراجعة محمد رجب البيومي, طبع الدار المصرية – اللبنانية , مصر1995 ,
- الوكيل, عبد الرحمن , هذه هي الصوفية, ط ,4دار الكتب العلمية, بيروت1984 ,

المجلات

- دائرة المعارف الاسلامية
- ليث, سعيد, اصول دعاوي بعض المستشرقين– رجاء الى علماء المسلمين , مجلة رسالة الاسلام , العدد60
- النصر لله ,جواد كاظم , الثورة الحسينية في الرواية التاريخية والقراءة الاستشراقية , مجلة الدراسات الاستشراقية , المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية المقدسة , كربلاء2020 ,